# مبادئ وأصول

# في

# علم حديث الرسول ﷺ

بلال عبد الحي الحسني الندوي

بسم الله الرحمن الرحيم

# تقديم

## لسماحة الشيخ العلامة محمد الرابع الحسني الندوي

الرئيس العام لندوة العلماء

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم المرسلين، سيدنا ومولانا محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين.

وبعد.

فإن علم أصول الحديث علم يمهد للاستفادة من كلام الرسول ﷺ لمعرفة ما قام به النبي ﷺ من العمل في حياته والنظرة التي ينظر بها إلى عمل أصحابه رضي الله عنهم، وإن عدم معرفة هذا العلم يجعل المعرفة ضعيفة غير موثوقة بها لدرجة الحديث الذي نقل عنه ﷺ، ولمدى ضرورة أخذ ذلك الحديث والعمل به.

وعلم أصول الحديث هذا علم مصطلحاته وعلم معرفة درجة روايته قوة وضعفا وصحة وسقما، ومصطلح كل علم يكون بابا، يدخل منه الدارس إلى ذلك العلم، فيجب على طالب الحديث بأن يعرف هذا العلم ويتفهمه جيدا، ليتيسر له فهم مراد الحديث

والمطلوب منه، وهو الذي يعود إليه معرفة الشريعة الإسلامية، ومعرفة تطبيقها على الحياة ليكسب به صاحبه رضا الله تعالى، والفوز والنجاح في الدنيا والآخرة.

وهذا كتاب مختصر في هذا العلم: علم أصول الحديث، ألفه العزيز بلال عبد الحي بن المرحوم الداعية الشيخ محمد الحسني رحمه الله، إنه ألفه بالنظر إلى سنة تعليمية دينية في مدارس ندوة العلماء، وهي السنة الأولى العالية، وخاصة لمدرسة ضياء العلوم برائي بريلي فرع دار العلوم ندوة العلماء بلكناؤ.

واطّلع على هذا التأليف، وقرأه بعض أساتذة ندوة العلماء لعلوم الحديث بمعرفة موافقته للغرض من تأليفه وموافقته المستوى التعليمي الذي ألف له الكتاب.

أدعو الله تعالى أن يجعله نافعا، ويتقبله قبولا حسنا، وهو ولي التوفيق والقبول، وله الحمد أولا وآخرا.

كتبه/محمد الرابع الحسني الندوي

# بين يدي الرسالة

لفضيلة الشيخ الأستاذ سلمان الحسيني الندوي
وكيل كلية الشريعة وأصول الدين بدار العلوم لندوة العلماء

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله وصحبه أجمعين. وبعد.

فإن علم أصول الحديث ومصطلحاته من العلوم التي ظهرت بواكير المؤلفات فيها في القرن الثالث الهجري، فكانت مقدمة الإمام مسلم (٢٦١م) لصحيحه، ومقدمة الإمام الترمذي (٢٧٩م) لسننه من أوائل ما جمع ورتّب في هذا العلم، ثم كان كتاب أبي محمد الحسن بن خلاد الرامهرمزي (٣٦٠م) بعنوان "المحدث الفاصل بين الراوي والواعي"، أول كتاب أفرد لهذا العلم حسب المعلومات المتيسرة.

واستمر بعد ذلك المحدثون الأصوليون يكتبون في هذا العلم، ويؤلفون ما بين مطول ومختصر، ومتن وشرح وحاشية، ونظم ونثر، حتى كثرت الكتب والمؤلفات في هذا الفن، ثم انتقى منها المعلمون لمادة الأصول مذكرات، لمقررات دراسية.

كان من الجهود الطيبة الصالحة ما قام به الأخ العزيز الفاضل النبيل السيد بلال عبد الحي الحسني الندوي نجل فقيد الدعوة الإسلامية الأستاذ محمد الحسني المرحوم من رسالة مختصرة من مبادئ علوم الحديث باسم "مبادئ وأصول في علم حديث الرسول ﷺ" يستحسن أن تقرر للطلاب المبتدئين لعلم أصول الحديث، أدعو الله تعالى أن يتقبل منه هذا العمل ويبارك فيه، وينفع به طلاب علوم الحديث، ويزيدهم به رغبة في تحصيلها والرسوخ فيها، والله الموفق المعين.

وكتبه/سلمان الحسيني الندوي
٢٥/شوال/١٤١٨هـ

# المقدمة

## تعريف الحديث:

الحديث في اللغة: الكلام وما يتلفظ به الإنسان.

وفي الاصطلاح: هو قول النبي ﷺ وفعله وتقريره.

والقول: هو ما يتلفّظ به[١]. والفعل: ما عمل به[٢].

والتقرير: هو ما قيل أو فعل بحضرته أو بعلمه، ولم ينه عنه النبي ﷺ[٣].

## الخبر والأثر:

والخبر والأثر عند أكثر المحدثين مرادفان للحديث.

---

(١) مثاله: ما روى البخاري عن عبد الله بن عمرو عن النبي ﷺ قال: المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده. فهذا كلام النبي ﷺ تلفّظ به.

(٢) مثاله: ما رواه الترمذي عن كعب بن مالك أن النبي ﷺ كان إذا أكل لعق أصابعه ثلاثا.

(٣) مثاله: ما أخرجه البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: "أكل الضب على مائدة رسول الله ﷺ، ولو كان حراما لما أكل على مائدته"، فانظر كيف استنبط ابن عباس الحلّ بتقرير رسول الله ﷺ.

## السند والمتن:

السند هو سلسلة الرجال الموصلة إلى المتن[1]. والإسناد له معنيان:

الأول: هو عزو الحديث إلى قائله مسندا.

والثاني: سلسلة الرجال الموصلة إلى المتن، وهو بهذا المعنى مرادف للسند.

## موضوع الحديث:

موضوعه هو ذات الرسول ﷺ.

## أهمية هذا العلم:

إن هذا العلم له أهمية كبيرة وشأن عظيم؛ لأنه يبحث فيه عن ذات رسول الله ﷺ من حيث هو رسول، وقد دعا النبي ﷺ لمن يشتغل فيه فقال: "نضر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها فأدها كما

---

(١) مثاله: ما قال البخاري في صحيحه: حدثنا المكي بن إبراهيم قال: حدثنا يزيد بن أبي عبيد عن سلمة الأكوع قال: سمعت النبي ﷺ يقول: "من يقل عليّ ما لم أقل فليتبوأ مقعده من النار"، فقول النبي ﷺ: "من يقل عليّ ... إلخ" متن، وسلسلة الرجال الذين وصل بهم هذا الحديث إلى الإمام البخاري سند.

سمعها"، فهو من أشرف العلوم وأكبرها شأنا عند الأئمة والمشتغلين بالعلم.

### تدوين هذا العلم:

بدأت كتابة الحديث في عهد النبي ﷺ وتوسعت في عهد الصحابة وأتباعهم، ومن أوائل الصحف صحيفة عبد الله بن عمرو ابن العاص التي سميت بالصحيفة الصادقة، ورسائل الرسول ﷺ ومواثيقه وكتابته لعُمَّاله وأمرائه، وصحيفة همام بن منبّه صاحب أبي هريرة رضي الله عنه، جمع فيها همام مروياته، وبدأ تدوين الحديث في عهد الخليفة عمر بن عبد العزيز، فقد أمر بجمع الحديث وتدوينه؛ فشرع فيه الإمام محمد بن مسلم بن شهاب الزهري، والقاضي أبو بكر بن محمد بن حزم الأنصاري؛ فجمعا أحاديث كثيرة، ثم ألف الإمام أبو حنيفة كتابه "كتاب الآثار"، وهذا أول كتاب دُوِّن بترتيب الموضوعات، ثم ألف الإمام مالك كتابه "الموطأ"، ثم شاع التدوين والكتابة، وأُلِّفَت الكتب الستة في القرن الثالث الهجري، وهو أزهر عصور الحديث تأليفا وتصنيفا وتدريسا.

ثم قام المحدثون في القرون التالية بجمع الكتب وتهذيبها واستدرك ما فاتها.

وأما القرن الرابع وما بعده فإنه كان في الغالب عصر تبويب وتهذيب وتدوين مجاميع الحديث.

# أقسام الحديث

يمكن تقسيم الأحاديث إلى الأبواب الأربعة التالية:

الباب الأول:

تقسيم الأحاديث لأجل الاتّصال والانقطاع.

الباب الثاني:

تقسيم الأحاديث لأجل الاختلاف مصادره رفعا ووقفا.

الباب الثالث:

تقسيم الأحاديث لأجل اختلاف الحكم عليه صحّة وضعفا.

الباب الرابع:

تقسيم الأحاديث لأجل تفرده أو تعدّد طرقه.

# الباب الأول

أقسام الحديث من ناحية الاتّصال والانقطاع:

١: المتّصل ٢: المعلّق ٣: المرسل ٤: المعضَل

٥: المنقطع ٦: المدلّس في الإسناد ٧: المرسل الخفي

٨: المعَنعَن

## ١ــــ المتّصل:

هو أن يكون كلُّ راوٍ في السند قد أخذ عمن فوقه مباشرة بإحدى طرق تحمّل الحديث المعتبرة، ويقال له أيضًا "المسند"(١).

## ٢ــــ المعلَّق:

هو ما حذف من مبدأ إسناده راوٍ فأكثر على التوالي(٢).

(١) مثاله: ما رواه البخاري: حدثنا عمر بن حفص حدّثنا أبي حدثنا الأعمش قال: حدثني زيد بن وهب قال: سمعت جرير بن عبد الله عن النبي ﷺ قال: "من لا يرحم لا يُرحم"، فهذا حديث متّصل.

(٢) مثاله: ما قال البخاري في صحيحه: قال صلة عن عمار: "من صام يوم الشكّ فقد عصى أبا القاسم ﷺ"، فحذف البخاري من مبدأ الإسناد رجلين أو ثلاثة.

٣ـــ المرسل:

هو حديث التابعي عن رسول الله ﷺ بحذف ذكر الصحابي[١].

٤ـــ المعضل:

هو ما سقط من إسناده اثنان فصاعدا على التوالي[٢].

٥ـــ المنقطع:

هو الحديث الذي لم يأخذ بعض رواته عمن فوقه مباشرة.

وله معنيان:

فبالمعنى الأول هو غير المتّصل؛ فيشمل فيه المعلّق والمرسل والمعضل، وبهذا الاعتبار هو أصل الأقسام.

---

(١) مثاله: ما رواه عبد الرزاق عن معمر عن قتادة أن رسول الله ﷺ نهى أن تصوم المرأة إلا بإذن زوجها تطوعا، فقتادة من التابعين، وروى عن رسول الله ﷺ هذا الحديث بحذف ذكر الصحابي.

(٢) مثاله: ما رواه القعنبي عن مالك أنه بلغه أن أبا هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: "للمملوك طعامه وكسوته بالمعروف" ... الحديث. فقد سقط من هذا السند محمد بن عجلان وأبوه على التوالي من بين مالك وأبي هريرة.

وبالمعنى الثاني: هو ما لم يتّصل إسناده، ولا يطلق عليه اسم المعلّق والمرسل والمعضل، فبهذا الاعتبار هو اسم عام لكل انقطاع في السند ما عدا صورًا ثلاثة من صور الانقطاع، فكأنه فرع لأصل، فبالمعنى الأول هو أصل، وبالمعنى الثاني فرع هذا الأصل، ولكليهما يقال "منقطع"[١].

## ٦ــ المدلَّس في الإسناد:

التدليس في اللغة: الإخفاء.

وفي الاصطلاح: إخفاء عيب في الإسناد، وهو على قسمين:

الأول: تدليس الإسناد.

---

(١) أمثلته بالمعنى الأول هي ما مضت في المعلق والمرسل والمعضل. ومثال بالمعنى الثاني هو ما رواه عبد الرزاق عن الثوري عن أبي اسحاق عن زيد عن حذيفة عن النبي ﷺ: "إن وليتموها أبا بكر فقويٌّ أمين" فسقط في هذا الإسناد بين الثوري وأبي إسحاق رجل اسمه شريك، فالثوري لم يسمع هذا الحديث من أبي إسحاق مباشرة، وإنما سمعه من شريك. فهذا الانقطاع لم ينطبق عليه اسم المعلق ولا المرسل ولا المعضل؛ فهو منقطع بالمعنى الثاني.

والثاني: تدليس الشيوخ.

وتدليس الإسناد على ضربين:

الأول: تدليس الإسقاط.

الثاني: تدليس التسوية.

تدليس الإسقاط:

هو أن يروي المحدّث عمن لقيه وسمعه شيئًا ما لم يسمعه منه مُوهِمًا بأنه سمعه منه(١).

تدليس التسوية: أن يروي المدلّس حديثا عن ضعيف بين ثقتين، لقي أحدهما الآخر، فيسقط الضعيف، ويجعل بين الثقتين العبارة المُوهمة(٢).

---

(١) مثاله: الحديث الذي رواه أبو عوانة عن الأعمش عن إبراهيم التيمي عن أبيه عن أبي ذر رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: "فلان في النار، ينادي يا حنان، يا منان". قال أبو عوانة قلتُ للأعمش: أسمعتَ هذا من إبراهيم؟ قال: لا، حدّثني به حكيم بن جبير عنه.

(٢) مثاله: الحديث الذي رواه إسحاق بن راهويه عن بقية: حدثني أبو وهب الأسدي عن نافع عن ابن عمر: "لا تحمدوا إسلام المرء حتى تعرفوا عقدة رأيه".

## التدليس في الشيوخ:

هو أن يروي الراوي عن شيخ حديثا سمعه منه، فيسمّيه باسم غير معروف أو يكنيه أو ينسبه، أو يصفه بما لا يعرف به كي لا يُعرف[1].

## ٧ــ المرسل الخفي:

هو أن يروي عمن لقيه أو عاصره ما لم يسمع منه بلفظ يحتمل السماع[2].

## الفرق بين المدلس والمرسل الخفي:

---

قال أبو حاتم: أسقط بقية إسحاق بن أبي فروة –وهو ضعيف– من بين أبي وهب الأسدي ونافع –وهما ثقتان– فصار ظاهر الصحة.

(١) مثاله أن الحارث بن أبي أسامة روى عن الحافظ ابن أبي الدنيا –والحارث أكبر منه – فدلّسه، فمرة قال: عبد الله بن عبيد، وأخرى قال: عبد الله بن سفيان، وربّما قال: أبو بكر بن سفيان ... يدلّسه.

(٢) مثاله: ما رواه الترمذي في العلل الكبير: حدثنا إبراهيم بن عبد الله الهروي: نا هشيم: أنا يونس بن عبيد عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: "مطل الغني ظلم" ... الحديث. فيونس بن عبيد أدرك نافعا وعاصره، لكن أئمة الجرح –كالبخاري وأحمد بن حنبل وابن معين أبو حاتم– قالوا: إنه لم يسمع منه، فهذا هو المرسل الخفي.

فالفرق بين المدلس والمرسل الخفي أن المدلس يختص بمن روى عمن عرف لقاؤه إياه وسماعه منه في أحاديث أخرى، ولكن لم يسمع [منه] هذا الحديث.

فأما إن عاصره ولقيه، ولم يسمع منه شيئا فهو المرسل الخفي.

## ٨ــ المعَنعَن:

هو أن يقول الراوي: "فلان عن فلان"(١). وهو في حكم المتّصل بشرطين:

الأول: أن لا يكون المعنعن مدلّسا.

الثاني: أن يكون لقاء المعَنعِن للمعنعن عنه، وإلا فهو في حكم الانقطاع.

---

(١) مثاله: ما رواه ابن ماجه بسنده عن أسامة بن زيد عن عثمان بن عروة عن عروة عن عائشة قال رسول الله ﷺ: "إن الله وملائكته يصلّون على ميامن الصفوف".

## الباب الثاني

أقسام الحديث لاختلاف مصادره

تنقسم الأحاديث في هذا الباب إلى أربعة أقسام:

١ : الحديث القدسي
٢ : المرفوع
٣ : الموقوف
٤ : المقطوع

### ١ــــ الحديث القدسي:

هو ما نُقل إلينا عن النبي ﷺ يرويه عن ربّه عز وجل (١).

والفرق بينه وبين القرآن: أن القرآن لفظه ومعناه عن الله عز وجل، والحديث القدسي معناه من الله ولفظه من عند النبي ﷺ.

والقرآن يتعبد بتلاوته، والحديث القدسي لا يتعبد بتلاوته.

والقرآن يشترط في ثبوته التواتر، والحديث القدسي ليس كذلك.

---

(١) مثاله: ما رواه مسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: يقول الله تبارك وتعالى: " أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه حين يذكرني" ... الحديث.

## ٢ـــ المرفوع:

هو ما انتهى سنده إلى النبي ﷺ[١].

## ٣ـــ الموقوف:

هو ما انتهى سنده إلى الصحابي[٢].

وإن كان معنى الحديث مرفوعا في الحكم إذا أَخْبَرَ الصحابيُّ -الذي لم يُعرف بالأخذ عن أهل الكتاب- قولًا لا مجال للاجتهاد فيه؛ فيقال له: "المرفوع حكما، الموقوف لفظا"[٣].

---

(١) كما روى الشيخان عن يحيى بن سعيد الأنصاري عن محمد بن إبراهيم التيمي عن علقمة بن وقاص الليثي عن عمر عن النبي ﷺ قال: "إنما الأعمال بالنيات". فانتهى السند في هذه الرواية إلى النبي ﷺ.

(٢) مثاله: ما روى الدارمي بسنده عن أبي الدرداء قال: "من أشر الناس منزلة يوم القيامة عالم لا ينتفع به". فانتهى السند إلى أبي الدرداء، وهو صحابي، ولم يتجاوز إلى النبي ﷺ.

(٣) كالإخبار عن الأمور الماضية كبدء الخلق، أو الآتية كالملاحم والفتن، أو الإخبار عما يحصل بفعله ثواب مخصوص أو عقاب مخصوص.

٤ـــ المقطوع: هو ما انتهى سنده إلى التابعي أو من دونه[١].

ويقال له وللموقوف: "الخبر" و"الأثر" أيضا.

(١) مثاله: ما روى الدارمي بسنده عن الحسن البصري قال: "العلم علمان: فعلم في القلب، فذاك العلم النافع. وعلمٌ على اللسان، فذاك حجة الله على ابن آدم". فهذا الحديث انتهى سنده إلى الحسن، وهو تابعي.

## الباب الثالث

أقسام الحديث من ناحية الحكم عليه صحة وضعفا.

تنقسم الأحاديث في هذا الباب إلى ستة أقسام:

| | |
|---|---|
| ١ : الصحيح لذاته | ٢ : الصحيح لغيره |
| ٣ : الحسن لذاته | ٤ : الحسن لغيره |
| ٥ : الضعيف | ٦ : الموضوع |

### ١ــــ الصحيح لذاته:

هو ما اجتمع فيه خمسة شروط:

الأول : أن يتّصل سنده.

الثاني : أن يكون رواته عدولا.

الثالث : أن يكون رواته ضابطِيْن.

الربع : أن يكون خاليًا من الشذوذ.

الخامس : أن يكون خاليا من العلّة القادحة[١].

(١) مثاله: ما رواه البخاري: حدثنا عمر بن حفص: حدثنا أبي: حدثنا الأعمش قال: حدثني زيد بن وهب قال: سمعت جرير بن عبد الله عن النبي ﷺ قال: "من =

أما اتصال السند فقد مضى تعريفه في الباب الأول.

والعدالة هي أن يكون كل راوٍ من رواته اتّصف بكونه مسلمًا، بالغًا، عاقلًا، غير مطعون بالكذب، وتهمته بذلك، والفسق، والجهالة، والبدعة.

فهذه خمسة أسباب للطعن تتعلَّق بالعدالة، فلا بدّ للعادل أن يكون محفوظا منها.

وأما الضبط فله قسمان:

الأول : ضبط الصدر.

والثاني: ضبط الكتاب.

فضبط الصدر هو أن يكون الراوي حافظا للرواية متقنا لها من وقت تحمّل الرواية إلى وقت أدائها.

وضبط الكتاب أن يكون كتابه مضبوطا محفوظا من وقت كتابته إلى وقت أدائه، ويكون الراوي غير مطعون بكثرة الغفلة

---

== لا يرحم لا يُرحم". فهذا حديث متّصل، ورواته عدول ضابطون، وليس فيه شذوذ ولا علة قادحة.

وفحش الغلط والوهم، ومخالفة الثقات، وسوء الحفظ. وهذه الخمسة تتعلّق بالضبط، سواء كان ضبط الصدر أم ضبط الكتاب. فتلك هي أسباب عشرة للطعن. خمسة منها تتعلّق بالعدالة. وخمسة تتعلّق بالضبط.

وأما الشذوذ فهو مخالفة الثقة للثقات، أو لمن هو أوثق منه[1]. فالراجح يقال له: "المحفوظ". والمرجوح يقال له: "الشاذ".

وإن كانت المخالفة من الضعيف للثقة، فرواية الثقة يقال لها: "المعروف". ورواية الضعيف يقال لها: "المنكر"[2].

---

(١) مثاله: ما رواه أبو داود والترمذي من حديث عبد الواحد بن زياد عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: "إذا صلّى أحدكم الفجر فليضطجع عن يمينه". خالف عبد الواحد بن زياد في هذا الحديث جماعة من الثقات، فإنهم روَوْهُ من فعل النبي ﷺ أنه كان إذا صلّى الفجر اضطجع عن يمينه. فخالفهم عبد الواحد –وهو ثقة–، ورواه من قول النبي ﷺ، فروايته شاذ، ورواية غيره من الثقات محفوظ.

(٢) مثاله: ما رواه ابن أبي حاتم من طريق حُبَيِّب بن حَبِيْب الزيات عن أبي إسحاق

وأما العلّة فهي سبب غامض خفي، يقدح في صحة الحديث، ويتفطّن له الحذّاق المهرة في الفن[1].

## ٢ــــ الصحيح لغيره:

هو ما توجد فيه خمسة شروط للحديث الصحيح، وقلّ الضبط المطلوب فيه، وروي من طريق آخر مثلُه أو أقوى منه[2].

---

== عن العيزار بن حريث عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال: "من أقام الصلاة وآتى الزكاة وحجّ البيت، وصام، وقرى الضيف دخل الجنة". هذا حديث منكر؛ لأن غير حبيب من الثقات رواه موقوفًا على ابن عباس. وحبيب هو ضعيف في الحديث.

(١) ومن أمثلته حديث ابن جريج عن عمران بن أبي أنس عن مالك بن الحدثان عن أبي ذر قال: قال رسول الله ﷺ: "في الإبل صدقتها، في الغنم صدقتها"... الحديث. فهذا إسناد ظاهره الصحة، حتى اغترّ بظاهره بعض المحدثين؛ فصحّحه، لكن فيه علّة، فقد سأل الترمذيُّ الإمامَ البخاريَ عن هذا الحديث، فقال: ابن جريج لم يسمع من عمران بن أبي أنس، هو يقول –أي عند ما حدّثه مرة أخرى– حُدِّثْتُ عن عمران ابن أبي أنس.

(٢) مثاله: حديث محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: "لو لا أن أشقّ على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة". فمحمد بن علقمة صدوق، لكنه كان سيِّئ الحفظ، ولكن روى هذا الحديث من طرق أخرى ما يجبر

## ٣ــ الحسن لذاته:

هو ما توجد فيه خمسة شروط للحديث الصحيح، وقلّ الضبط المطلوب فيه، وما روي من طريق آخر مثله أو أقوى منه[١].

## ٤ــ الحسن لغيره:

هو الحديث الضعيف الذي تعدّدت طرقُه، ولا يكون سبب ضعفه فسق الراوي أو كذبه[٢].

فهذه الأقسام صالحة للاحتجاج، وطريقه النظر في الحديث أن لا يكون مخالفا لحديث آخر، فإن كان كذلك يقال

---

== ذلك النقص اليسير، وصحَّ الإسناد.

(١) مثاله: حديث يحيى بن سعيد عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده قال: قلت يا رسول الله، من أبرَّ؟ قال: "أمّك" ...الحديث. فرجال هذا السند كلهم ثقات، إلا أن بهز بن حكيم تكلّم فيه بعض العلماء بما يشعر أنه خفيف الضبط، فنزل الحديث عن مرتبة الصحة، وصار حسنًا لذاته.

(٢) مثاله: ما روى أنس عن النبي ﷺ: "طلب العلم فريضة على كل مسلم ... إلخ". رواه ابن ماجه والبيهقي، وقال: قد رُوي من أوجه كلّها ضعيف، ولكنه بتعدّد طرقه يبلغ إلى درجة الحسن.

له: "المحكم" ويعمل به من غير توقف، وإن كان حديث آخر مخالفًا له، ويمكن التوفيق بينهما يوفّق بينهما، ويقال له: "مختلف الحديث"(١).

وإن كان لا يمكن التوفيق، ويعلم المتقدم منه والمتأخر، يسمّى المتأخر "الناسخ"، والمتقدم "المنسوخ"(٢).

وإن لم يعلم، ويمكن الترجيح يرجح أحدهما على الآخر، وإلا يتوقّف فيه.

---

(١) مثاله: حديث عائشة رضي الله عنها: ما بال رسول الله ﷺ قائما قطّ. وحديث حذيفة أن رسول الله ﷺ أتى سباطة قوم، فبال قائما. فقد تعارض هذان الحديثان، لكن الجمع بينهما ممكن، بأن يقال: إن رسول الله ﷺ لم يبل قائما قط في بيته، وكذا في المواضع التي كانت عائشة رضي الله عنها حضرتْه، وبال قائما لوجع في مأبضه أو لعذر آخر مما ذكره شرّاح الحديث.

(٢) مثاله: حديث "توضّؤوا مما مست النار"، فقد عارضه حديث أن رسول الله ﷺ أكل كتف شاة، ثم صلّى ولم يتوضأ. لكننا علمنا أن الحديث الثاني متأخر من الحديث الأول بحديث جابر: "كان آخر الأمرين من رسول الله ﷺ ترك الوضوء مما مسّت النار".

## ٥ــــ الضعيف:

هو ما فُقِد شرطٌ من شروط الصحيح الخمسة[١].

## ٦ــــ الموضوع:

هو ما كان أحد رواته مطعونا بالكذب على رسول الله ﷺ، وهو من أشدّ الأسباب للطعن[٢].

---

(١) مضتْ أمثلته في المعلّل والمنقطع.

(٢) مثاله: كما وقع لغياث بن إبراهيم حيث دخل على المهدي الخليفة العبّاسي، فوجد يلعب بالحمام، فأسند إلى النبي ﷺ، وذكر قوله ﷺ: "لا سبق إلا في نصل أو خفر أو حافر"، فزاد فيه بوضعه "أو جناح".

# الباب الرابع

## أقسام الحديث من ناحية تفرُّد إسناده وتعدّد طرقه

تنقسم الأحاديث في هذا الباب إلى أربعة أقسام:

١ : المتواتر　　　٢ : المشهور

٣ : العزيز　　　٤ : الغريب

### ١ـــ المتواتر:

هو حديث يرويه في كل طبقة جماعةٌ تحيل العادة تواطؤهم على الكذب[١].

### ٢ـــ المشهور:

هو ما رواه في كل طبقة ثلاثة فأكثر، ولا يبلغ درجة التواتر[٢].

---

(١) مثاله: حديث "من كذب عليّ متعمّدا فليتبوأ مقعده من النار". فقد رواه عن النبي ﷺ بضعة وسبعون صحابيا، وكذا رواه من بعدهم جماعةٌ كبيرةٌ في كل طبقة، حتى حكم عليه العلماءُ بالتواتر.

(٢) مثاله: حديث "إن الله رفيق يحب الرفق". رواه عن النبي ﷺ: ====

## ٣ـــ العزيز:

هو ما رواه اثنان عن اثنين أو أكثر، ولا يبلغ درجة المشهور[1].

---

=== ١: عبد الله بن مغفّل، وعنه الحسن البصري، وعنه يونس وحميد، وعنهما حماد بن سلمة.

٢: ورواه أيضا أبو هريرة، وعنه أبو صالح، وعنه الأعمش، وعنه أبو بكر ابن عياش.

٣: ورواه علي بن أبي طالب، وعنه أبو خليفة، وعنه وهب بن منبه، وعنه ابنه عبد الله بن وهب.

٤: ورواه أيضا عائشة، وعنها عمرة بنت عبد الرحمن، وعنها أبو بكر بن حزم، وعنه يزيد بن عبد الله بن الهاد.

فرواة هذا الحديث في كل طبقة أكثر من ثلاثة، فصار مشهورا.

(١) مثاله: حديث "لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحبّ إليه من والده وولده". رواه عن النبي ﷺ أنس بن مالك وأبو هريرة رضي الله عنهما، ثم رواه عن أنس عبدُ العزيز بن صُهيب وقتادة. ورواه عن عبد العزيز عبدُ الوارث وإسماعيل بن عليّة. ورواه عن قتادة شعبةُ وحسين المعلم.

## ٤ــ الغريب:

هو ما يتفرّد بروايته شخص واحد في أيّ طبقة، ويقال له "الفرد".

وله قسمان:

الأول: الفرد المطلق

الثاني: الفرد النسبي

فإذا انفرد راوٍ في أصل سنده فهو الفرد المطلق، وقد يستمرّ التفرّد إلى آخر السند[١].

وإذا كان الفرد من جهة دون جهة فهو الفرد النسبي[٢].

وإن كان حديث آخر مرويًّا من نفس الصحابي، يؤيّده في اللفظ والمعنى، أو في المعنى وحده، يقال له: "المتابع"[٣].

---

(١) كحديث "إنما الأعمال بالنيات ... إلخ". تفرّد به عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وقد استمرّ التفرّد إلى يحيى بن سعيد الأنصاري.

(٢) هذا تفرّد دون تفرّد؛ لأن هذا التفرّد قد يختصّ ببلدٍ أو رواة، كقولهم: "تفرّد به أهل مكة، أو أهل شام". وكقولهم: "لم يروه ثقة إلا فلان".

(٣) مثاله: ما رواه الشافعي عن مالك عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر ===

وإن كان مرويًّا عن غيره، يقال له: "الشاهد"[1].

فإن كان التأييد في اللفظ والمعنى يقال: "مثله"، وإن كان التأييد في المعنى دون اللفظ يقال: "نحوه".

=== أن رسول الله ﷺ قال: "الشهر تسع وعشرون، لا تصوموا حتى تروا الهلال، فإن غُمّ عليكم فأكملوا العدّة ثلاثين". فظنّ بعضهم أن الشافعي تفرّد عن مالك في قوله: "فأكملوا العدّة ثلاثين". لكن وجدنا للشافعي متابعًا، فقد روى البخاري هذا الحديث عن عبد الله مسلمة القعنبي عن مالك عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر بمثل ما روى الشافعي.

(١) مثاله: ما رواه النسائي عن عمرو بن دينار عن محمد بن حنين عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: "إذا رأيتم الهلال فصوموا، وإذا رأيتموه فأفطروا، فإن غُمّ عليكم فأكملوا العدّة ثلاثين". فهذا الحديث شاهد لحديث ابن عمر السابق ذكره.

# معرفة الصحابة والتابعين

## الصحابي:

هو كل من رأى النبي ﷺ مؤمنًا به ومات على إيمانه.

أكثر الصحابة حديثا عن رسول الله ﷺ سيدنا أبو هريرة رضي الله عنه، فإنه يروي خمسة آلاف وثلاثمائة وأربعا وستون حديثا.

## العبادلة:

هم في اصطلاح المحدثين أربعة:

الأول: سيدنا عبد الله بن عباس بن عبد المطلب رضي الله عنهما.

الثاني: سيدنا عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما.

الثالث: سيدنا عبد الله بن زبير بن العوام رضي الله عنهما.

الرابع: سيدنا عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما.

## التابعي:

من لقي الصحابي من المسلمين فهو من التابعين.

## معرفة أصحاب المذاهب الأربعة المتبوعة

الأول: الإمام أبو حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي.

المولود سنة (٨٠) من الهجرة، والمتوفى سنة (١٥٠) من الهجرة.

الثاني: الإمام أبو عبد الله مالك بن أنس الأصبحي، إمام دار الهجرة.

المولود سنة (٩٣هـ)، والمتوفى سنة (٢٠٤هـ).

الثالث: الإمام أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي.

المولود سنة (١٥٠هـ)، والمتوفى سنة (٢٠٤هـ).

والرابع: الإمام أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني.

المولود سنة (١٦٤هـ)، والمتوفى سنة (٢٤١هـ).

صنّف أبو حنيفة "كتاب الآثار"، ومالكٌ "الموطأ" والشافعيُّ "كتاب الأمّ" وأحمدُ بن حنبل "مسنده".

## التعريف بالكتب الستة وأصحابها

الأول منها:

"الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه"، المعروف بصحيح البخاري، صنّفه أمير المؤمنين في الحديث الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه الجعفي مولاهم، البخاري.

المولود سنة (١٩٤) من الهجرة، والمتوفى سنة (٢٥٦) من الهجرة.

الثاني: صحيح مسلم

للإمام الحافظ الحجة أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري.

المولود في سنة (٢٠٤هـ)، والمتوفى في سنة (٢٦١هـ).

الثالث: سنن أبي دواد

للإمام الحافظ أبي دواد سليمان بن الأشعث السجستاني.

المولود في سنة (٢٠٢هـ)، والمتوفى سنة (٢٧٥هـ).

الرابع: سنن الترمذي

للإمام الحافظ أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة السلمي الترمذي.

المولود في سنة (٢٠٩هـ)، المتوفى سنة (٢٧٩هـ).

الخامس: المجتبى للنسائي المعروف بسنن النسائي.

للإمام الحافظ أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني النسائي.

المولود في سنة (٢١٥هـ)، والمتوفى سنة (٣٠٣هـ).

السادس: سنن ابن ماجه

للإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني.

المولود في سنة (٢٠٩هـ)، والمتوفى سنة (٢٧٣هـ).

الملاحظة:

الحديث الذي أخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما يقال له "متّفق عليه"، ويقال لهما "الصحيحان"، ويقال لبقيّة الستة "السنن الأربعة".

# أنواع كتب الحديث

١ــ الجامع:

هو في اصطلاح المحدثين: ما يوجد فيه جميع موضوعات الحديث من أحاديث العقائد والأحكام والرقاق والآداب والتفسير والتاريخ والسير والفتن والمناقب والمثالب، كجامع البخاري المعروف بالصحيح، وجامع الترمذي، ويقال له السنن.

٢ــ المسند:

هو في الاصطلاح: ما ذكر فيه الأحاديث على ترتيب الصحابة بحيث يوافق الحروف الهجائية، أو يوافق السوابق الإسلامية وغير ذلك، كمسند أحمد.

٣ــ المعجم:

هو ما ذكر فيه الأحاديث على ترتيب الشيوخ، كالمعاجم الثلاثة للطبراني: الكبير، والأوسط، والصغير.

٤ــ السنن:

هو ما رتّب على الترتيب الفقهي، كسنن أبي داود.

٥ــ المستخرج:

هو ما يجمع فيه أحاديث كتاب من غير أسانيد مؤلّفه، كمستخرج أبي نُعيم وغيره.

٦ــ المستدرك:

هو ما يجمع فيه أحاديث على شروط مؤلف في قبول الأحاديث لم يذكرها في كتابه، كمستدرك حاكم.

٧ــ الجزء:

هو كتاب جمع فيه أحاديث رجل واحد، أو موضوع واحد، كجزء رفع اليدين في الصلاة للإمام البخاري.

٨ــ المصنّف:

هو ما جمع فيه الموضوع والموقوف والمقطوع، ويتوسّع فيه بذكر أقوال الصحابة والتابعين وفتاواهم وآرائهم، كمصنّف ابن أبي شيبة، ومصنّف عبد الرزاق.

فهذا من أهمّ مناهج التأليف في الحديث النبوي الشريف –على صاحبه ألف صلاة وسلام–.

فهذا جمع مختصر لطلاب الحديث الشريف، تقبّل الله هذا العمل، وله الحمد أولا وآخرا وظاهرا وباطنا، وصلى الله تعالى على خير خلقه سيّدنا محمد وآله وصحبه أجمعين.

